المضامين الفكرية في الاعمال الفنية التشكيلية الواقعية لوحات الفنان الايراني أيمن المالكي

(دراسة تحليلية)

عصام ناظم صالح

ملخص البحث

يتلخص بحثنا فتم استخلال كل المزايا التصميمية.

تمثل الدراسة الموسومة (المضامين الفكرية في الأعمال الفنية التشكيلية الواقعية) جهداً علمياً متواضعاً للكشف عن الأبعاد الفكرية والفنية للعمل الفني التشكيلي الواقعي ، من خلال بعض النتاجات الفنية المختارة من لوحات الفنان الإيراني أيمن المالكي، الأمر الذي ترتب عليه قيام الباحث بجمع المواد العلمية بما يخدم موضوع البحث وبواقع ثلاثة فصول.

شمل الفصل الأول منه الإطار العام للبحث (مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وحدوده وبعض المصطلحات الواردة فيه).

الفصل الثاني من هذا البحث فقد أختص بالإطار النظري الذي ضمّ بعض المواضيع التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث. فقد تناول الباحث في المحور الأول منه موضوع (المضمون في العمل الفني) كونه يشكل عنصراً فكرياً ونفسياً مهماً يتأسس من خلاله المعنى العام للنتاج الفني التشكيلي .أما المحور الثاني فقد ضمّ موضوع (المرجعية الفكرية في العمل الفني)، من حيث إن الصور الذهنية المطبوعة لدينا تتميز بأنها قادرة على أن ينعكس بعضها على بعض لتركب أفكارا جديدة ومختلفة من خلال عملية التفكير، وبما يتم من عمليات التصور الفكري داخل مخيلة الإنسان ،على اعتبار أن الخيال يُعَدُ مَعبراً يمر عبره مفسرو العملية الإبداعية ، ومن خلال المحور الثالث تناول الباحث موضوع (الواقعية في الفن) والذي يشكل اللبنة الأساسية لعنوان البحث الرئيسي ، بكل ما يتناوله من مفاهيم واستخدامات ذلك لأن الواقعية كانت منذ البداية هي القوة المحركة في تطور الفن ، ومن خلال المحور الرابع تناول الباحث (أسلوبية الفنان أيمن المالكي) مع نبذة مختصرة عن سيرته الذاتية .

في (الفصل الثالث) تناول الباحث إجراءات البحث بما تضمنته من (مجتمع البحث واختيار العينات وأداة البحث وبناء الأداة وصدقها ، ومن ثم تحليل العينات)، وأخيراً ــ وتحديدا في (الفصل الرابع) من هذا البحث ــ تم التوصل إلى نتائج البحث من خلال تحليل العينات وعلى ضوء ما تم تحديده من أهداف .. فكان أهمها :ــ

- لم تكن في استخدام الواقعية الكلاسيكية في اللوحات الفنية التشكيلية غايات جمالية فحسب ، بل هناك غايات فكرية (تعبيرية) وجدانية كانت أم ذاتية تعود لمرجعيات الفنان نفسه

- إن الأسلوب الواقعي في تنفيذ الأعمال الفنية هو الأقرب (إدراكاً) بالنسبة للمتلقي لكونه يسهم بشكل فعّال في مدّ جسور التواصل الفكري بينه وبين الفنان .
- غالباً ما تتحقق الغايات الجمالية للعمل الفني من خلال سهولة فهم المتلقي لمضامينه الفكرية التعبيرية بعيداً عن التعقيدات المبالغ بها من قِبَل بعض فناني الحداثة والمعاصرة .
- إن في استخدام اللمسات الفنية التكنيكية الى اللوحة الفنية التشكيلية (الواقعية) .. قيماً جمالية مضافة من شأنها الارتقاء به الى مستوى الإبداع .
- إن الأسلوب الفوتوغرافي في الرسم (الواقعي) هو مفهوم بصري يعالج جزئيات الصورة ليقدمها كقيمة تعبيرية فنية وجمالية .وهو ليس نقلا استنساخا لصورة مجردة من أجل جمال مجرد ، إنما جمال ذو معنى .

ABSTRACT

The study tagged (the intellectual implications of the realistic Fine works of art) is a scientific effort to detect modest intellectual and artistic dimensions of the artwork realistic plastic , through some selected artistic productions of the painted work of art of the Iranian artist Ayman al - Maliki , with the result that the researcher collects materials to serve the scientific research topic which comes in three chapters.

First chapter included the general framework of the research (the promise of the research problem and its significance, objectives and limits and some of the terms contained therein).

Second chapter of this research was specified to the theoretical framework which included some of the topics that are directly related to the subject of the search, Has dealt a researcher at the first axis thereof subject (content in the artwork) as a component intellectually and psychologically important is established from which the general meaning of the product of technical plastic, Second axis has included the subject (reference the intellectual work of art), in terms of the mental images printed our the advantage of being able to be reflected on each other to ride new and different ideas through the process of thinking, including the operations are of intellectual perception within the human imagination, on the grounds that the imagination is expressed passes through it who wants to explain the creative process, through the third axis the researcher explained the concept of realism in art , which constitutes the basic building block for the main

title search , with all the intake of the concepts and uses realistic because from the very beginning was the driving force in the evolution of art, through the fourth axis researcher (stylistic Artist Ayman al-Maliki) with a brief autobiography .

Chapter three contained the research procedures, including the contents of the (community of search and selection of samples and search tool, tool building and sincerity, and then analyze the samples). Finally, specifically in the (fourth quarter) of this research has been reached to search results through the analysis of the samples and in the light of what has been determined goals. The most important of which was:
- Were not in the use of classical realism in fine art paintings aesthetic purposes, but there are ideological purposes (graphical) were sentimental or self- belonging to the terms of reference of the artist himself.
- The realistic approach in the implementation of works of art is the closest (Aware) for the recipient because it contributes effectively to build bridges of communication between him and the intellectual artist.
- it is often realized aesthetic goals of the work of art through the ease of understanding of intellectual contents receiver expressive away from the complexities of the amounts by some modern and contemporary artists.
- If the use of artistic touches technically to Fine art painting (realism) Added aesthetic values that will elevate it to the level of creativity.
- The method of photography in painting (realistic) is a concept that addresses optical image to molecules provided by the expressive value of art and aesthetic. Which is not quoting a reproduction of an abstract image for mere beauty, but beauty is meaningless.

مشكلة البحث وأهميته

تشكّـل المضامين الفكرية للأعمال الفنية إشكالية فنية مهمة من شأنها ترصين أي منتوج فني والارتقاء به إلى مستوى الإبداع والمعاصرة او تحجيمه ضمن حدود لا تتعدى الحرفة الخالية مـن الإبـداع والغايـات الفنيـة - الجمالية. ذلك أن إدراك أي عمل فني مناط بقدرته على التعبير عما يتضمنه من مكنون فكري.

وفي الحركة الفنية المعاصرة .. نجد أن السمة الغالبة على معظم الأعمال الفنيـة هـي الغمـوض والرمزيـة وتغييب المعنى ، الأمر الذي يجعل من تفعيل النشاط العقلي ضرورة ملحّـة سـواء فـيما يتعلـق بخيـالات الفنـان الفكرية ، أو بالجهد الإدراكي خلال تأسيس عملية الفهم لدى المتلقي .

وفي الوقت الذي اكتسـبت تلك النوعية من الأعمال الفنيــة جمالاً ضمنيـاً مقترناً بآلية الفكر لديـه نجـد أن الأعمال الفنية ذات الطابع الواقعي قد اقترن بسمات جمالية (شعورية) ليس إلا ، انطلاقاً من مبدأ إن الفـن الواقعي يعتمد بالأساس على محاكاة الطبيعة وتغييب دور الفنان في بذل مجهود فكـري مضاعــف أثنـاء عمليـة التأسيس الفني فيما لو قورنت بالأعمال الفنية ذات الطابع التجريدي على سبيل المثال .

لذلك .. وجد الباحث أنه من الضروري بحث تلك الإشكالية الفنية التي تكتسب أهميتها ــ فضلاً عما تم ذكره ــ بدور تلك الدراسة في أغناء التجربة الإبداعية والفكرية ، كما تضع أمام المهتمين في مجال الفـن والثقافـة تلك الخطوات المهمة التي تجعل من هذا الموضوع مرتكزاً لتفعيل الخطاب الفكري للعملية التشكيلية وإغنائه .

أهداف البحث

الكشف عن الأبعاد الفكرية والفنية للعمل الفني التشكيلي الواقعي .

حدود البحث

الحدود الموضوعية / لوحات الفنان الإيراني " أيمن المالكي "

الحدود الرمانية / نتاجات الفنان من عام (٢٠٠٠م) ولغاية عام (٢٠٠٦) م

الحدود المكانية / لوحات الفنان المنشورة على مواقع شبكة الانترنت .

تحديد أهم المصطلحات الواردة فيه

١/ المضمون (المعنى) ــ Sense

هناك تعريفات كثيرة وضحت معنى المضمون في النتاج الفني..

فقد عرفه "رشدي طعيمة" على انه ((ما تنقله أداة من أدوات الاتصال من أفكار ومعـارف وحقـائق إلى متلقٍ معين، قارئ ، أو سامع، أو مشاهد، بغية تغيير رأيه أو تزويده بمعلومات أو بثّ قـيم أو تنميـة اتجاهـات)) (١/ص:٣٤) .

أما " كمال عيد " فقد عرفه بأنه ((هو المعنى أو المغزى أو المراد الداخلي للصورة الفنية في سَـن الفنـون)) (٢/ص:٤٦) .

وقد عرفه في مكان آخر بأنه ((يحدد ماهية الشكل الذي يخدم الأفكار الكامنة فيه، والشكل الـذي يقـع عليه الاختيار لا يصل منفرداً ولا يظهر من اجل نفسه بقدر مـا يجـب أن يكـون تجسـيداً وتعبـيراً وإدارة إيصـال موظفة توظيفاً فنياً مفيداً)) (٣/ص:٤٧) .

وبناءاً على ما تم ذكره.. فقد وجد الباحث في تعريف "كمال عيد" شمولية اكثر وتوافق مع هدف بحثنا الحالي ، ليتبناه تعريفاً إجرائياً .

٢/ الفكر ــ thought

تناوله " إبراهيم مدكور " على أنه :

((آــ بوجه عام ، جملة النشاط الذهني من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة ، وهذا هو المعنى الذي قصده ديكارت بقوله : (أنا أفكر ، إذن أنا موجود).

ب ــ بوجه خاص :

١/ ما يتم به التفكير من أفعال ذهنية .

٢/أسمى صور العمل الذهني بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق .)) (٤/ص:١٣٧)

عرفه "ابن منظور" أنه ((١/ إعمال الخاطر في الشيء ، ٢/ وهو التفكّروالتأمّل))(٥/ص: ٣٧٣) .

وعرفه "الجرجاني " على أنه ((ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى المجهول ، ... ، وهو عملية ترتيب مثل هذا الانتقال ، التي قد تتم بالاستقراء والاستنتاج والقياس... الخ من آليات الفكر "المنطق" الإنساني)) (٦/ص:٧٣).

وتناوله د. هاني يحيى نصري على أنه ((العنصر الرئيسي في كل شيء وفي وجودنا ، ولأنه كذلك نعيش معه في كل لحظة ولا نستطيع أن نتوقف عن التفكير حتى ولو كنّا نياماً)) (٧/ص:١٠) .

ويعرفه الباحث (إجرائياً) بأنه : ضرورة إنسانية من شأنه أن يحدد طبيعة البشر من سلوك ، واستيعاب ، وفهم ، وتحليل ، واستجابة ... وهو يشكل قيمة بشرية لا يمكن تجاوزها أو إغفالها في جميع مراحل الحياة .

٣/ الواقعيــة ــ Realison

ورد في معجم أكسفورد أنها ((مجموعة أفكار وسلوك تعتمد على الحقائق وترفض العاطفة والخيال)) (٨/ص:١٠٤٤) .

بينما يشير "هربرت ريد" إلى تعريف الواقعية بقوله : ((أن الواقعية لا تعني التجميل والتزيين والاختيار الاعتباطي للظاهرة الحسيّة الثورويـة . إنها تعني انعكاس الواقع كما تم ذلك في جميع حالاته المعقدة)) (٩/ص:١٨٣).

في حين يعرفها " غيورغي غاتشف " بأنها ((إعادة إنتاج الواقع في شكل الحياة نفسها)) (١٠/ص:٢٤٥).

كما يرى " روجيه جارودي " أنها ((وعي بالمشاركة في خلق وتجديد الإنسان لنفسه باستمرار باعتبار أن الوعي أرقى أنواع الحرية)) (١١/ص:٢٢٦) .

ويرى الباحث أن ما جاء به " هربرت ريد " يتوافق فكريا مع هدف بحثنا هذا لكي يتبناه تعريفاً إجرائياً.

وأخيراً يعرف الباحث (ا لمضامين الفكرية) تعريفاً اجرائياً بأنها : المعاني الفكرية والجمالية الكامنة في العمل الفني ، والتي يسعى الفنان إلى التعبير عنها وإيصالها إلى المتلقي بأسلوب فني معين بعد استثارة الموضوع الفني لمرجعياته الفكرية والسيكولوجية سلباً كان أم إيجابا .

الإطار النظري

أولا / المضمون في العمل الفني

حين يبدأ الفنان بالتفكير في تنفيذ وإنتاج عملا فنياً ، فإنه يسترجع ما بذاكرته من مشاهد وأحداث وصور كان قد صادفها في حياته وتأثر بها ، ثم يقوم بإعادة تشكيل تلك الصور والمشاهد بأسلوبه الخاص ذهنياً قبل أن يسقطها على فضاءآته التصويرية .. وكما قال "ميخائيل نعيمة " (*/١٢) : ((أنتم لم تُبدعوا الربوة ولا الغابة ، ولا اختلقتم البحر ولا الشمس ولا الفضاء ولا الجدول. كل ذلك رأيتموه وشعرتم بوجوده ، وقد قابلتم ، وميّزتم ، واخترتم ، ثم رتبتم ما اخترتموه في نسبة معلومة ، كانت نتيجتها الصورة (الذهنيّة) التي رسمتها لكم المَخيّلة)) (١٣/ص:١٦٧) . والفنان ، من خلال عمله الفني ، إنما يحقق غرضاً اتصاليا قائما على مخاطبة المتلقي بأسلوبٍ فني خاص من شأنه ان يتحكم بمدى استيعابه لمضامينه العمل الفكرية . فالأثر الذي يتركه العمل الفني غالباً ما يخرج عن كونه أثراً جمالياً فقط ، حيث بات يشكل وسيلة اتصال وتخاطب بينه وبين الفنان من خلال المضمون الفكري لذلك العمل .. وإن وسيلة الاتصال تلك تعتبر ((مضمون العملية الاتصالية او المعلومات المراد توصيلها إلى المتلقي ، وتتضمن استخدام الرموز الكتابية والصورية والسمعية لنقل الأفكار والمعاني ، ومن شروط نجاح الرسالة أن تكون مقروءة تماما لدى المتلقي)) (١٤/ص:٢١) . فالعمل الفني هو فكرة في ذهن الفنان أولا ، عبر عنها بالشكل الفني الذي هو تجلٍّ للمضمون . وهذا يفضي إلى أن مضمون العمل الفني (الذي تكونه عناصر ذهنية مجرده) يتحد في عملية ترابطية مع التشكيل البنائي (الشكل) . وتخضع عملية الاتحاد الجدلي بالضرورة إلى مستويات عدّة في القراءة . وهذا لا يعني أبدا تغييب الشكل أمام المضمون . فالمضمون هو عبارة عن تصورات ذهنيه محالة إلى واقع مادي ، قد جرى تجسيدها والتعبير عنها بصورة موضوعية بواسطة الشكل . فرسالة الفنان تصل إلى المتلقي لا بالمعنى فحسب ، إنما بواسطة (الشكل) الذي من خلاله ينقل لنا مشاعره وأحاسيسه . وبذلك يمكننا القول بأن (الشكل) هو البوتقة التي تضم في داخلها مضامين العمل الفكرية والتعبيرية ، وأن والشكل هو الذي يمنح العمل الفني معناه . وعلى هذا الأساس بات لزاماً علينا أن نقف على حقيقة أن المضمون بعناصره يعتمد قيماً ومعايير مشتركة للحكم على قضايا معينة أو مسائل محددة .فإدراك الفنان لما حوله يتجسد من خلال (الفكرة ـ المضمون) وكذلك الشكل . وعليه فإن العمل الفني هو شكل لوجود المضمون الفكري . ذلك المضمون الفكري لأي عمل فني يعتبر بمثابة ((العنصر الإنساني الحقيقي الذي يكمن في صميم ذلك العمل)) (١٥/ص:٤٦) ، وانه ((اقرب عناصر العمل الفني إلى نفوسنا ، نظراً لأنه يخاطبنا بلغة حدسية مباشرة. وتبعاً لذلك فأن فهم العمل الفني إنما يعني قيام ضرب من الحوار بيننا وبين صاحبه . وليس التعبير (المضمون) سوى الدعامة التي يرتكز عليها كل (وصال) يمكن أن يتحقق بين الذوات)) (١٦/ص:٤٦) .

ثانياً/ المرجعية الفكرية في العمل الفني

ينشأ (التفكير) أصلاً محاولة لحل المشكلات التي تواجه الأنسان ، وتلك المشكلات عديدة ومتنوعة وبأختلافها يختلف نوع التفكير ، فهناك مشكلات فلسفية تتعلق بوجود أسئلة فلسفية عن المعنى والوجود والقيمة ، يطلق على نوع التفكير فيها بالتفكير الفلسفي ، وهنالك إشكاليات دينية للتفكير الديني ، وأخرى علمية للتفكير العلمي ، وأخرى اخلاقية للتفكير الأخلاقي وهكذا ...

ويتم التفكربكيفية معينة يمكن وصفها بأنها سقوط لأنعكاسات الصور الذهنية بعضها على بعض من أجل الخروج بنتيجة تمثل (فكرة) تحاول حل مشكلة او الأجابة على سؤال . فالصورة الذهنية المطبوعة لدينا تتميز بأنها قادرة على ان ينعكس بعضها على بعض لتركب أفكاراً جديدة ومختلفة من خلال عملية التفكير ، اي أن التفكير هو إقامة علاقات بين مختلف هذه الصور الذهنية من أجل الخروج بأفكار جديدة وتصورات مختلفة تشكل جواباً لسؤال أو حلاً لمشكلة استدعت هذه الصور الذهنية وتؤدي المشاعر أيضاً دوراً مهماًّ في صياغة هذه الانعكاسات على بعضها على البعض .

والفن ــ بوصفه موضوعاً للشعور والإحساس ــ لا يمكن إغفال قيمته للإنسان لأنه يشكل أهم لغات الفكر التي يعبر بها عن نفسه .. ويدخل في ديمومة التفاعل الفكري والنفسي من خلال عملية التواصل بين الفنان (من خلال عمله الفني) و المتلقي . ذلك ان مضامين العمل الفني الفكرية هي مرآة لمخيلة الفنان ومخاضاته الفكرية والنفسية ((ينطلق فيها الذهن وينشغل عن الواقع بأمور لا أصل لها ، وقد يكون فيها شيء من الترويح عن النفس))(١٧/ص:٧٦).

فالخيال قوة تنقل الإنسان من التعامل مع المعطى والسائد والمألوف إلى التعامل مع المتشكل بإرادته وما يطمح إليه ولا يمكن له أن يحققه على ارض الواقع. وهكذا يصبح العالم مع الخيال عالماً لمبدعه بعد أن كان عالماً قائماً بذاته وبعد أن كان خاماً متناثراً يصبح واقعاً مفيداً، بل يتجاوز الإنسان عبر الخيال الموضوعية المبالغة كي يحقق الصلة البينية والمتفاعلة بين الذات والموضوع ويكون كلاهما في حالة اعتماد متبادل وتضامن وجودي. فالخيال يُعَدُ مَعبراً يمر عبره مفسرو العملية الإبداعية ، بل ذهب البعض من خلاله إلى التمييز بين الفنان المبدع وغيره من العامة ممن لا يبدع فناً أو يشيد صرحاً معرفياً، وهذا ما أكده الشاعر بودلير بقوله : (إن الصفة الأساسية التي يتصف بها الفنان هي الخيال). ذلك لارتباط الخيال ((بصور المحسوسات التي اختزنتها الذاكرة بعد غياب المحسوسات ذاتها عن مجال الإدراك المباشر)) (١٨/ص:٥٥).

وكما ذكرنا سابقا .. نجد إن للعامل النفسي- ـ السيكولوجي تأثيراً فاعلاً في تكوين نوعية المرجعيات الفكرية المتراكمة في مخيلة الفنان، والمترجمة (رمزياً) من خلال عمله الفني . ((فالأفراد (الفنانون) وهم يحققون إبداعاتهم ، يسقطون حاجاتهم ، ومخاوفهم ، وآمالهم ، وصراعاتهم ، على صفات الشخصيات)) (١٩/ص:٤٦٧) أثناء عملية التأسيس الفني .

((والفن إنما هو في جوهره ــ انعكاس أو تمثلات ــ سيكولوجية للحالات والظواهر التي تجري في سياق وجودها الاجتماعي والطبيعي ، وأنه الوسيلة التي يهدف الإنسان من خلالها ، بوعي ــ حسي أو حدسي ، إلى تحقيق توازنه النفسي ، وذلك بالتعبير عمّا بداخله من مشاعر ومكبوتات ومدركات وتمثلات))(٢٠/ص:٥) . فالفنان "بيكاسو" حينما قام بتجزئة الحصان وتمزيقه في لوحته الشهيرة (الغورنيكا /١٩٣٧م)، إنما أراد أن يطلق شفرات نفسية تهدف إلى تمزيق الحروب وتدميرها ، على اعتبار أن شكل (الحصان) هو علامة ترمز إلى الحروب . وان كل ما يتأثر به الفنان (نفسياً) من مشاهد أو أحداث ، تقوم مخيلة الفنان بتخزينها وإعادة تشكيلها صورياً ليسقطها بعد ذلك عبر فضاءآته التشكيلية على هيئة أشكال فنية ورموز. ((تلك حقيقة سيكولوجية أكيدة)) (٢١/ص:٣٧) .

ثالثاً / الواقعية في الفن

الفن لغة وجدانية تحاول الإنسانية عن طريقه أن تعبر عما لا سبيل إلى التعبير عنه باللغة العادية منذ العصور القديمة ولحد عصرنا هذا كلٌ حسب أسلوبه وطريقته في التعبير.ذلك أن العمل الفني يمثل مستوى من الوعي أكثر قيمة. لكن غالبية الناس اليوم لم يتمكنوا من فهم الأعمال الفنية المنجزة في الرسم والنحت وهذا الأمر يرجع إلى الفنانين الذين يبالغون في ترميز المعنى وتغييب الواقع إلى الحدّ الذي يكاد أن يفقد العمل الفني غاياته وأهدافه الفنية الأنسانيه ـ التواصلية ((ذلك فإن فهم " العمل الفني" إنما يعني قيام ضرب من "الحوار" بيننا وبين صاحبه)) (٢٢/ص:٥٤) .

تجسد ظهور مصطلح "الواقعية في فن الرسم" أكثر منه في باقي أنواع الفنون والآداب الأخرى . وهو من أوسعها شيوعاً ليس في الفن والأدب حسب.. إنما شمل معطيات الفكر والثقافة كونه مصطلحاً يشمل الإنسانية كافة ، ف((الواقعية كانت منذ البداية هي القوة المحركة في تطور الفن))(٢٣/ص:١٣).

لقد اقتربت الواقعية في فن الرسم ـ بشكل أو بآخر ـ من أسلوب التصوير الفوتوغرافي .. ذلك الأسلوب الذي يحاكي فيه الفنان صور الأشياء باعتماده على التماثل . حيث يتناول فن الرسم الواقعي موضوعات حياتيه مألوفة في الفن التشكيلي ، وغالبا ما تشمل الصور الشخصية . فضلاً عن من يرسم نقلاً عن الواقع المحيط به ، أو عن الصور الفوتوغرافية بأنواعها .

أن الأسلوب الفوتوغرافي في الرسم (الواقعي) هو مفهوم بصري يعالج جزئيات الصورة ليقدمها قيمة تعبيرية فنية وجمالية .وهو ليس نقلا استنساخا لصورة مجردة من أجل جمال مجرد ، أنما جمال ذو معنى . فهو يحاكي المرئيات مابين الدقة والوضوح والاهتمام بالتشريح والظل والضوء ذلك ((إن العمل الفني من حيث هو واقعة جمالية إنما يمثل "موضوعا" له من ضروب الانسجام والتناسب ما يسمح لنا بأن ننسب إليه ضرباً من " الواقعية ")) (٢٤/ص:٣٣٧) .

يقرر الكثير من علماء علم الجمال وفلاسفته ((أن هنالك اتجاهين تسلكهما الاتجاهات الفلسفية والفنية : الاتجاهات المثالية ، والاتجاهات الواقعية.. فالواقعية في تراكيبها تهتم بالواقع لغاية خلقية مباشرة ، إما بالثورة على الواقع وتغييره، وإما بالمصداقية في نقله كما هو. أما النزعة المثالية فهي التي لا ترتبط بالواقعية لا إنتاجا ولا نتيجة ،وهي تُمحورُ التطور الإنساني على " الأفكار"، بينما تمحور الواقعية التطور على «الأفعال».كالرمزية ومذهب الفن للفن وغيرها))(٢٥/ص:٤٠) . من هنا نجد ان الواقعية في الفن ليست مشروطة بمحاكاة الواقع والتعامل معه كما هو، بل يكون للفنان حرية التصرف في توليفها بحسب انطباعاته الفكرية وأسقاطاته الجمالية والنفسية بشكل يبقى محافظا ـ من خلالها ـ على طابعها الواقعي .. ((فبينما ينجح الفنان في إن يثبت أمام أنظارنا لحظة ممتازة من لحظات الواقع، فإنه لا يعيد تصويرها على نحو ما حدث بالفعل ، بل هو يخلع عليها طابعاً خاصاً يجعل منها موضوعاً فنياً صالحاً للبقاء)) (٢٦/ص:١٥٩).

ولا شك أن الغايات التي يتأسس عليها الفن الواقعي هي في مجملها غايات جمالية يهدف الفنان من خلالها إلى تحسس القيم الجمالية الكامنة في الطبيعة ومحاكاتها. وليس ذلك حسب .. بل ومن خلال المواضيع الاجتماعية المحيطة به ، سواء فيما يتعلق بتشخيص حاله سلبية معينة .. أو بالثورة على الواقع المفروض ومحاولة أيجاد البدائل المستمدة من الواقع الأمثل ، انطلاقاً من مبدأ ((أن الحقيقة والجمال يجب دائماً إن يشير كل منهما إلى الآخر. فكل منهما بذاته ـ دون تعقيد من الآخر ـ يبقى بمثابة قيمة شديدة التذبذب))(٢٧/ص:٢٦٢) .

فالتعقيد في طرح فكرة العمل من شأنه أن يؤدي إلى حدوث خلل في عملية التواصل بين الفنان والمتلقي ، وتلاشي الهدف الأسمى في بلوغ قيم العمل الجمالية .

رابعاً / أسلوبية الفنان " أيمن المالكي "

لقد تميز أسلوب الفنان الإيراني " أيمن المالكي" بالواقعية المفرطة المحاكية للطبيعة ، بكل ما تحمل الكلمة من معنى.. سواء فيما يتعلق باختيار الموضوع ، أو باستخدام التقنية الفنية واستخدام المادة الخام ، أو فيما يتعلق باختيار الأشكال والمفردات ذات الصلة المباشرة بالفونوغراف .

في عام ١٩٩٩ تخرج من التصميم في الفن جامعة طهران . و شارك في العديد من المعارض الفنية . وبعد عام ٢٠٠٠م انشأ أستوديو للصور الفوتوغرافية وبدأ بعد ذلك بتدريس فن الرسم التقليدي على منوال ما أكتسبه من معرفة تقنية لأسلوب التصوير الفوتوغرافي . وربما هنا يكمن السبب في اختيار الفنان لأسلوب الفن الواقعي الذي حرص من خلاله على محاكاة الطبيعة في تجسيد فضاءآته وشخوصه داخل لوحاته الفنية التشكيلية.

على الرغم من عشق الفنان للطبيعة والتزامه في تجسيد أعماله الفنية كافة بأسلوب واقعي بحت .. إلا أنه أوجد لنفسه فلسفة فنية خاصة استطاع من خلالها إن يضيف لموضوعاته الفنية طابعا إنسانيا ووجدانيا نابعا من إرهاصاته الفكرية والنفسية ، والذي نلمسه جليا من خلال اختيار الموضوعات وتأكيده على مفردات التعبير المباشرة لدى الإنسان . فقد عبر عن ذلك بلسانه حينما قال (عندما ارسم اشعر انى مغمض العينين و تتحرك يداي بدافع وأمر مباشر من عقلي ... فانا أرى المنظر بعقلي أفضل إلف مرة من عيني)(٢٨) . وهذا ما يذكرنا بمقولة للفنان الفرنسي " كلود مونيه " ((نصور كما العصفور يغرّد)) (٢٩/ص:٣٧) .

نبذه مختصرة عن حياته

ولد الفنان " أيمن المالكي في طهران سنة (١٩٧٦م) وبدأ بتعلم الرسم في سن الخامسة عشرة ، وكان قد تتلمذ على يد أستاذه الفنان الإيراني " مرتضى كاتوزيان " .

تخرج من جامعة طهران للفنون وشارك في العديد من المعارض الفنية بدءاً من عام ١٩٩٨م مثل :

- معرض الرسامين الواقعيين في طهران / متحف الفن المعاصر.
- معرض مشترك ضمن مجموعة من الفنانين على قاعة (أستوديو كارا سايز) ./١٩٩٨م
- معرض مشترك ضمن مجموعة من الفنانين على قاعة (سعد آباد) .
- معرض الرسامين الواقعيين في متحف طهران للفن المعاصر / عام ١٩٩٩م .
- معرض مشترك ضمن مجموعة من الفنانين على قاعة (سعد آباد) عام ٢٠٠٣م .
- حاز على جائزة ماديّة لقاء فوزه بإحدى لوحاته الفنية عام ٢٠٠٥م .
- فاز بالمركز الثاني دولياً من في أمريكا من خلال لوحته "فتاة بجوار نافذة " من مركز تجديد الفن.

بعض مؤشرات الإطار النظري

١/ .إن الفنان ، ومن خلال تفعيل دور الفكر داخل عمله الفني ، إنما يحقق غرضاً اتصاليا قائما على مخاطبة المتلقي بأسلوبٍ فني خاص من شأنه ان يتحكم بمدى استيعابه لمضامين العمل الفكرية . فالأثر الذي يتركه العمل الفني غالباً ما يخرج عن كونه أثراً جمالياً فقط ، حيث بات يشكل وسيلة اتصال وتخاطب بينه وبين الفنان من خلال المضمون الفكري لذلك العمل.

٢/. إن المضمون هو عبارة عن تصورات ذهنيه محالة إلى واقع مادي ، قد جرى تجسيدها والتعبير عنها بصورة موضوعية بواسطة الشكل .

٣/ أن (الشكل) هو البوتقة التي تضم في داخلها مضامين العمل الفكرية والتعبيرية.

٤/ إن فهم العمل الفني إنما يعني قيام ضرب من الحوار بيننا وبين صاحبه . وليس التعبير (المضمون) سوى الدعامة التي يرتكز عليها كل (وصال) يمكن ان يتحقق بين الذوات .

٥/ إن التفكير هو إقامة لعلاقات بين الصور الذهنية من اجل الخروج بأفكار جديدة وتصورات مختلفة تشكل جوابا لسؤال أو حلا لمشكلة استدعت هذه الصور الذهنية . وتؤدي المشاعر أيضا دورا هاما في صياغة هذه الانعكاسات على بعضها على بعض .

٦/ ان مضامين العمل الفني الفكرية هي مرآة لمخيلة الفنان ومخاضاته الفكرية والنفسية ينطلق فيها الذهن وينشغل عن الواقع بأمور لا أصل لها ، وقد يكون فيها شيء من الترويح عن النفس .

٧/ يُعَدُ "الخيال" مَعبراً يمر عبره مفسرو العملية الإبداعية وذلك لارتباطه بصور المحسوسات التي اختزنتها الذاكرة بعد غياب المحسوسات ذاتها عن مجال الإدراك المباشر .

٨/ إن للعامل النفسي ـ السيكولوجي تأثيراً فاعلاً في تكوين نوعية المرجعيات الفكرية المتراكمة في مخيلة الفنان وتحديدها، والمترجمة (رمزياً) من خلال عمله الفني .

٩/ أن الأسلوب الفوتوغرافي في الرسم (الواقعي) هو مفهوم بصري يعالج جزئيات الصورة ليقدمها كقيمة تعبيرية فنية وجمالية .وهو ليس نقلا استنساخا لصورة مجردة من أجل جمال مجرد ، أنما جمال ذو معنى.

١٠/ إن الواقعية في تراكيبها تهتم بالواقع لغاية خلقية مباشرة ، إما بالثورة على الواقع وتغييره، وإما بالمصداقية في نقله كما هو.

١١/ لا شك أن الغايات التي يتأسس عليها الفن الواقعي هي في مجملها غايات جمالية يهدف الفنان من خلالها إلى تحسس القيم الجمالية الكامنة في الطبيعة ومحاكاتها . ولكن ليس ذلك حسب .. بل ومن خلال المواضيع الاجتماعية المحيطة به ، سواء فيما يتعلق بتشخيص حاله سلبية معينة .. أو بالثورة على الواقع المفروض ومحاولة أيجاد البدائل المستمدة من الواقع الأمثل .

١٢/ إن التعقيد في طرح فكرة العمل من شأنه أن يؤدي إلى حدوث خلل في عملية التواصل بين الفنان والمتلقي ، وتلاشي الهدف الأسمى في بلوغ قيم العمل الجمالية .

إجراءات البحث

مجتمع البحث

لغرض تحديد مجتمع البحث وعيّناته التي تخدم أهدافه ، قام الباحث بعملية استقصاء شملت صفحات الانترنت وبعض المجلات والمجلدات الفنية في المكتبات العامة والخاصة ، وقد تم حصر بما يقارب الخمسون عملاً فنياً للرسام (أيمن المالكي) والتي تخدم من حيث الموضوع الفني عنوان بحثنا هذا .

اختيار العيّنات

اختار الباحث ثلاثين لوحة فنية من مجموع عينات مجتمع البحث بطريقة (قصديه) بما يخدم موضوع البحث ، واعتمادا على ما تضمنته من مضامين فكرية تخدم هدف البحث .

ومن ثم قام الباحث باختيار خمس عيّنات من مجموع العينات الثلاثين بطريقة (عشوائيّة بسيطة) لكي نضمن للعينات كافة فرصاً متساوية من التمثيل ، وكذلك للتقليل من تأثير العامل الشخصي في عملية الاختيار.وقد تم ذلك بوضع ما أمكن الباحث الحصول عليه من لوحات داخل صندوق، ومن ثم تم سحب العدد المطلوب من لوحات الفنان التشكيلية والتي انحسرت مابين عامي (٢٠٠٠ و ٢٠٠٦ م) كونها المدّة التي كثف فيها الفنان من نتاجاته الفنية .

أداة البحث

من أجل تحقيق أهداف هذا البحث ، وفضلا عمّا أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات .. صمم الباحث أداة لجمع المعلومات بهدف التعرف على الحقائق بأسلوب علمي وللخروج بالنتائج المنطقيّة التي يسعى الباحث للوصول أليها ، وهي عبارة عن استمارة (تحليل محتوى) استخدمت في تحليل العيّنات ، ومتبعاً ما يأتي:ـ

بناء الأداة

أجرى الباحث دراسة استطلاعية طرح من خلالها عدداً من الفقرات على ذوي الخبرة والاختصاص لغرض التوصل إلى أصلحها . والتي يمكن من خلالها قياس الأبعاد الفكرية والفنية لمضامين الأعمال الفنية الواقعية ، فضلاً عمّا حصل عليه الباحث من مصادر ذات العلاقة بهذا الموضوع وخبرته الشخصيّة المتواضعة في هذا المجال .

وبعد جمع المعلومات وتصميم فقرات الاستمارة بشكلها الأولي .. تم إخضاعها إلى عمليّة (صدق المحتوى) للتأكد من سلامة قياسها للظاهرة المطلوبة .

صدق الأداة

ويعني مناسبة قياس الظاهرة التي وُضِعَت من أجلها ، وهل هي مستوفية ـ علمياً ـ لما وُضعت من أجله ؟

فبعد أن أدرج الباحث الفقرات النهائيّة لجمع المعلومات وتحليلها ، قام بعرضها على عدد من الخبراء (٣٠/*) لتقرير مدى صلاحيّتها في تحقيق أهداف البحث وشموليتها وسلامة الصياغة ، فضلاً عن ذلك تسلسل

وحدات التحليل منطقياً ، وقد أخذَ الباحث بآراء الخبراء بعد التعديل والحذف والإضافة ،إذ أتفق الخبراء على نسبة صدق بلغت(٨٦%) وبهذه النسبة تُعَد الاستمارة صالحة للقياس وصادقة .

تحليل عيّنة البحث

سوف يقوم الباحث بتحليل العيّنات التي من خلالها سيتم استنباط النتائج التي تتناسب وأهداف البحث .

أنموذج رقم (١)

اسم العمل / بلا

سنة التنفيذ / ٢٠٠٣م

قياس اللوحة/ ٦٠×٨٠ سم

المادة المنفذة بها / زيت على الكانفاس

الوصف العام للوحة :

هذه العيّنة عبارة عن لوحة فنية تشكيلية تم تنفيذها بأسلوب واقعي ، لرجل مسنّ يجلس مسترخياً على دكه من الحجر ، وقد تدلت عليه بعض الأغصان من شجرة مجاورة. لقد استخدم الفنان تقنية التركيز على إسقاطات الظل والضوء ، سواء فيما يتعلق بطيات الملابس ، او من حيث التكوين العام لأجواء العمل الفني .

تحليل العمل

١/ الأبعاد الفكرية (التعبيرية) : وتتجسد لدينا من خلال اختيار الموضوع الفني الموحي بالفكرة الكامنة فيه لكل من اطلع عليه . الأمر الذي جعل من العامل (النفسي ـ العاطفي) دافعاً اتصالياً بين الفنان والمتلقي ، مما اكسبه بعدا فنيا وجمالية (تعبيرية) نابعة من المضمون العام للعمل الفني ككل وذلك من خلال ملامح البؤس والمعاناة المتمظهرة لنا من وضعية جلوس الرجل المسنّ وما ترجمته للمتلقي من معاني ضعف ومرض وتعب .

٢/ الأبعاد الفنية (الجمالية) : وتتمثل لنا من خلال اختيار الموضوع الفني بكل ما تم التطرق اليه سابقاً ، وكذلك من خلال الأسلوب الواقعي المباشر والذي تم تنفيذه بواقعية فوتوغرافية أغنت العمل الفني بعدا تعبيرياً ، سواء فيما يتعلق بزاوية النظر ، او بإسقاطات الظل والضوء ، او من خلال الإنشاء التكويني . فضلاً عن الجو العام للمشهد الموحية ببرودة الطقس وأشعة الشمس الدافئة .

لقد اتسم هذا العمل بجمالية فنية وفكرية شملت شكله العام ومضمونه التعبيري. فضلاً عن دور الفنان في استخدام لمسات تكنيكية ضبابية في بعض المواضع حاول من خلالها إضفاء قيم جمالية أخرى على الشكل العام لهذا العمل الفني ..

أنموذج رقم (٢)

اسم العمل / بـــــــلا

سنة التنفيذ / ٢٠٠٤

قياسات اللوحة / ٦٠×٨٠ سم

المادة المنفذة بها / زيت على الكانفاس

الوصف العام للوحة

تجسد هذه اللوحة موضوعاً فنياً (واقعياً) لفتاة تجلس على أريكة مركونة على إحدى جدران منزل بابه مفتوح ليطل على قارعة الطريق ، وقد استندت من بعيد فتاة أخرى على حافة الباب. لقد بدت الفتاة الجالسة بملامح حزينة مهمومة وهي تسند رأسها على يدها اليمنى متأملة بنظرها الى الأمام ، في حين أمسكت باليد الأخرى كتاباً موضوعاً على ساقيها المعتلية إحداهما على الأخرى.

تحليل العمل

١/ الأبعاد الفكرية (التعبيرية) : لقد تميزت هذه اللوحة بدلالات تعبيرية ، نابعة من تصورات فكرية وانعكاسات سايكولوجية متمظهرة لنا من خلال المشهد العام وكذلك من خلال بعض التفاصيل المعبرة والموحية بالحزن والتأمّل كنظرة الفتاة ، وطريقة جلوسها المثيرة للشجن .فلم تقتصر واقعية العمل على أسلوب التنفيذ حسب ، بل كذلك من خلال استثارة المتلقي بالمعنى الكامن في مضامين العمل الفكرية.

٢/ الأبعاد الفنية (الجمالية) : لاشك أن التزام الفنان بتجسيد الواقعية المفرطة في تنفيذ هذا العمل أكسبه قيمة جمالية مضافة من حيث جمالية التكوين الشكلي واستخدامات تقنية الظل والضوء ، وكذلك في تجسيد الجمال الإنساني من خلال ملامح الفتاة بكل تفاصيلها .ذلك أن الفنان هنا استطاع أن يختصر المسافات في تأسيس عملية التواصل الفكري بينه وبين المتلقي. فضلاً عن الجمالية التي اكتسبها هذا العمل الفني من خلال إثارته للأحاسيس والعواطف الكامنة في مضمون العمل الفكري.

لقد اتسم هذا العمل بجمالية فنية وفكرية شملت شكله العام ومضمونه التعبيري ، ولم تظهر فيه لمسات أسلوبية للفنان بغية إضفاء تقنية فنية خاصة تفصح عن هويته . فكان عملاً فنياً واقعياً بكل معنى الكلمة

أنموذج رقم (٣)

اسم العمل / رسم بالطبشور

سنة التنفيذ / ٢٠٠٠م

قياسات اللوحة / ٥٥×٧٥سم

المادة المنفذة بها / زيت على الكانفاس

الوصف العام للوحة

مثل هذه اللوحة مشهد لطفل او طفلة يجلس على صندوق خشبي ، في وضعية تأمّل لخطوط من الطباشير رسمت على جدار مبنيّ من الحجر لشكل هندسي أشبه ما يكون بشباك تشع في داخله قرص الشمس وقد نفذت بطريقة بدائية (طفولية) بدلالة آثار الطبشور الموجودة على يد الطفل .

تحليل العمل

١/ الأبعاد **الفكرية (التعبيرية) :** إن الأسلوب الواقعي الذي استخدمه الفنان في تنفيذ هذا العمل ساهم بشكل كبير في الإفصاح عن مضمونه الفكري ـ التعبيري لدرجة أن المتأمل فيه يكاد لا يفرق بين الشكل العام للعمل (كلوحة فنية) وبين الصورة الفوتوغرافية . فالتمثيل الشديد للواقع أضاف لهذا العمل الفني عمقاً تعبيرياً مباشراً أختصر من خلاله الفنان الكثير من العوائق الدلالية التي تؤثر سلباً على العملية الإدراكية للمتلقي. فالنظرة التأملية للطفلة ، وطريقة جلوسها المشدودة بأتجاه الرسمة المؤشرة على الجدار، وأرتباط كل ذلك بآثار الطبشورالموجودة على يدها.. أحال المشهد ككل الى منظومة من المعاني الفكرية والتعبيرية على الرغم من ارتباطه بالصورة الفوتوغرافية من حيث الشكل العام والذي كان من شأنه ان يقلل من عامل الأبداع فيه.

٢/ الأبعاد الفنية (الجمالية) : لقد اكتسب هذا العمل الفني قيمه الجمالية من خلال التمظهرات الفنية التكوينية ، سواء فيما يتعلق بالتمثيل الشكلي (السردي) للموضوع ، او فيما يتعلق بالتكوين الفني للعمل من خلال اختيار الألوان ومساقط الظل والضوء فيه . فأرتباط الفعل الأنساني المفعم بالبراءة بالجدار الموحي بالصمت إلا من تلك الخطوط الباعثة للأمل والمتمثلة برسمة انامل تلك الطفلة لذلك الشباك المفتوح واشراقة الأمل المنبعثة من قرص الشمس ، أضاف الى العمل بعداً جمالياً من شأنه شدّ المشاهد للتأمل فيه والأستغراق في مفرداته بحثاً عن دلالاته التعبيرية ومرجعياته الفكرية .

لقد اتسم هذا العمل بجمالية فنية وتعبيرية من حيث الشكل العام والمضمون الفكري . ولم تظهر فيه لمسات أسلوبية خاصة تفصح عن تقنيات الفنان الفردية . فكان عملاً فنياً محاكياً للواقع بكل معنى الكلمة .

أنموذج رقم (٤)

أسم العمل / عزلـــة

سنة التنفيذ / ٢٠٠١ م

قياسات اللوحة / ٦٠ × ٨٠ سم

المادة المنفذة بها / زيت على الكانفاس

الوصف العام للوحة

تفصح هذه اللوحة عن مشهد لبيئة صحراوية نفذ بطريقة مطابقة للواقع ، فالباحة الخارجية للدار تومئ بطراوة تربتها الممتدة إلى عمق اللوحـة حيث الأفق الممتلئ بشعاع الشمس والمنساب برفق عبر السقف الخشبي وفتحة البوابة المطلة إلى الخارج. والى الجانب الأيسر من اللوحة هناك كرسي من الخشب وضع الى جانب الجدار ، والى جانبه زوج من النعال متروكة عند حافة الباب الخشبي للدار.

تحليل العمل

١/ الأبعاد الفكرية (التعبيرية) : إن جمالية الأسلوب الواقعي لهذا العمل ساهم بشكل كبير في خلق حالة من التواصل الفكري والوجداني بين الفنان المنفذ لهذا العمل والمتلقي .فالطبيعة البسيطة ، الفقيرة في فحواها ، أثبتت قدرتها على مخاطبة الأحاسيس والمشاعر الإنسانية . مما أغدقت على العمل ككل بعداً تعبيرياً وجدانياً خاصاً على الرغم من خلوّه من المؤثرات الشكلية الآدمية بأيماءآتها المعبرة والدالة على عمق المعنى .فكان التزام الفنان بالأسلوب الواقعي في تنفيذ هذه اللوحة قد منح العمل قوة تعبيرية فكرية ووجدانية .

٢/ الأبعاد الفنية (الجمالية) : لقد ساهمت منظومة التكوين الإنشائي لهذا العمل الفني في إضفاء لمسة جمالية مبدعة سواء فيما يتعلق باختيار الفنان لزاوية النظر ومساقط الظل والضوء .. او من خلال البساطة في طرح الموضوع الفني وإيصاله إلى المتلقي دون قيود .

لقد استطاع الفنان في هذه اللوحة خلق حالة من التواصل(الفكري ـ الوجداني)و(الفني ـ الجمالي) بينه وبين المتلقي بسبب التزامه بعامل البساطة في طرح الفكرة . وكذلك من خلال الوضوح في طرح الموضوع والذي أعانه على ذلك اختيار الأسلوب الواقعي في تنفيذ العمل. فلم يكن لشخصية الفنان أو لمساته الذاتية حضورٌ ملموسٌ في هذا العمل .

أنموذج رقم (٥)

أسم العمل / الم الفقــر

سنة التنفيذ / ٢٠٠٦م

قياسات اللوحة / ٩٠ × ٧٠ سم

المادة المنفذة بها / زيت على الكانفاس

الوصف العام للوحة

رسمت هذه اللوحة بأسلوب واقعي أجتماعي على تماس مباشر بالمعاني السامية للمعاناة الإنسانية.. حيث تم تركيزالفنان من خلالها على شكل كامل التفاصيل لطفل ربما لم يبلغ العاشرة من عمره ، يظهر عارياً باستثناء السروال الذي يبدو عليه آثار الأتربة ، وهو يحمل بين يديه أحجاراً تحت أشعة الشمس الحارقة . في حين تظهر من خلفه تفاصيل لأشكال تعود في مرجعيتها لأحد معامل أنتاج الطابوق او ماشابه ذلك .

تحليل العمل

١/ الأبعاد الفكرية (التعبيرية) : لقد أختار الفنان في هذه اللوحة موضوعاً فنياً مثقلا بمضامين فكرية تعود بمرجعيتها إلى المعاناة الإنسانية بكل ما تحمله الكلمة من معنى والمتجسدة لنا من خلال مشهد ذلك الطفل المفعم بالمعاناة والألم وقهرالطفولة. الأمر الذي ساهم في خلق حالة من التواصل والتعاطف الوجداني بينها وبين المتلقي ، لكونه موضوعاً مستمداً من الواقع المعاش والحياة اليومية التي نصطدم بسلبياتها كل يوم وفي اي من المجتمعات الفقيرة.

٢/ الأبعاد الفنية (الجمالية) : لقد أضفى الأسلوب الفني (الواقعي) الذي تم من خلاله تكوين هذا العمل الفني بعداً جمالياً ملحوظاً ، وذلك من خلال تجسيد الفكرة كما هي على ارض الواقع، سواء فيما يتعلق بإظهار الملامح والتفاصيل الدقيقة .. أو في الجمالية الإنسانية المنبثقة من مضمونه التعبيري والتي تلمس القلوب قبل العقول. فالجمال لا يتحقق من خلال مشهد يستهوينا حسب.. بل كذلك من خلال الإثارة الوجدانية التي تخاطب مشاعرنا وعواطفنا.

لقد اتسم هذا العمل بجمالية تعبيرية مستمدة من الأسلوب الواقعي الذي أبدع الفنان في تجسيده من خلال فضائه التصويري . فضلاً عما يتضمنه من مضامين فكرية نابعة من العمق الأنساني والتي استطاع الفنان من خلالها خلق حالة من التواصل الفكري والوجداني بينه وبين المتلقي.. الأمر الذي أضفى اليه قيماً جماليه اخرى . فاللوحة عكست عملاً إبداعيا على الرغم من التزام الفنان بالمعايير الكلاسيكية الواقعية المحاكية للواقع .

نتائج البحث

١/ إن في استخدام الأسلوب الفني (الواقعي) غايات فكرية ــ تعبيرية ، الى جانب الآثار الجمالية التي تفصح عنها أبداعات الفنان التقنية .

٢/ لم تكن في استخدام الواقعية الكلاسيكية في اللوحات الفنية التشكيلية غايات جمالية حسب ، بل هناك غايات فكرية (تعبيرية) وجدانية كانت أم ذاتية تعود لمرجعيات الفنان نفسه .

٣ / إن الأسلوب الواقعي في تنفيذ الأعمال الفنية هو الأقرب (إدراكاً) بالنسبة للمتلقي لكونه يسهم بشكل فعّال في مدّ جسور التواصل الفكري بينه وبين الفنان .

٤ / غالباً ما تتحقق الغايات الجمالية للعمل الفني من خلال سهولة فهم المتلقي لمضامينه الفكرية التعبيرية بعيداً عن التعقيدات المبالغ بها من قِبَل بعض فناني الحداثة والمعاصرة .

٥ / إن في استخدام اللمسات الفنية التكنيكية إلى اللوحة الفنية التشكيلية (الواقعية) .. قيماً جمالية مضافة من شأنها الارتقاء به إلى مستوى الإبداع .

٦/ إن الأسلوب الفوتوغرافي في الرسم (الواقعي) هو مفهوم بصري يعالج جزئيات الصورة ليقدمها قيمة تعبيرية فنية وجمالية .وهو ليس نقلا استنساخا لصورة مجردة من أجل جمل مجرد ، إنما جمال ذو معنى .

٧ / ليس شرطاً للموضوع المنتقى من الطبيعة لتجسيده على فضاء اللوحة الفنية التشكيلية أن يستهوينا بمناظره الخلابة أو ما شابه ذلك ليكتسب صفة الجمال حسب .. بل كذلك في اختيار الموضوعات المعبّرة التي تلامس مشاعرنا وأحاسيسنا لكونها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمرجعياتنا الفكرية وبمعاناتنا النفسية الوثيقة الصلة حياتنا اليومية.

المراجع

١/ رشدي طعيمة : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ،مفهومه،أسسه،استخداماته

٢/ كمال عيد : فلسفة الأدب والفن

٣/ كمال عيد : (نفس المصدر السابق)

٤/ إبراهيم مدكور : المعجم الفلسفي

٥/ أبن منظور : لسان العرب

٦/ علي الجرجاني : التعريفات

٧/ د.هاني يحيى نصري : الفكر والوعي بين الجهل ـ والوهم ـ والجمال ـ والحرية .

٨/ Hornby.A.s.oxford

٩/ هربرت ريد : الفن والمجتمع

١٠/ غاتشف غيورغي : الوعي والفن

١١/ روجيه جارودي : واقعية بلا ضفاف

١٢/ * ميخائيل نعيمة : (١٨٨٩ـ ١٩٨٨م) /مفكر عربي وهو واحد من الجيل الـذي قـاد النهضـة الفكريـة والثقافية ، وأحدث اليقظة وقاد الى التجديد . فهو شاعر وقاص ومسرحي وناقد وكاتب مقال ومتفلسف في الحياة والنفس اأنسانية .

١٣/ميخائيل نعيمة : الغربال

١٤/ جبار ألعبيدي وفلاح كاظم : وسائل الاتصال الجماهيري .

١٥/ زكريا إبراهيم : مشكلة الفن .

١٦/ زكريا إبراهيم : (نفس المصدر السابق) .

١٧/ إبراهيم مدكور : المعجم الفلسفي .

١٨/ د. هاني عبد الرحمن مكرم : التصور العقلي .

١٩/ لندال دافيدون : مدخل علم النفس

٢٠/ قاسم حسين صالح : في سيكولوجية الفن التشكيلي

٢١/ قاسم حسين صالح : (نفس المصدر السابق)

٢٢/ زكريا إبراهيم : مشكلة الفن ـ سلسلة مشكلات فلسفية .

٢٣/ سيدني فنكلشتين : الواقعية في الفن .

٢٤/ زكريا إبراهيم : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دراسات جمالية .

٢٥/ رياض عوض : مقدمات في فلسفة الفن

٢٦/ زكريا إبراهيم : فلسفة الفن في الفكر المعاصر .

٢٧/ رياض عوض : مقدمات في فلسفة الفن .

٢٨/ موسوعة ليكوبيديا الثقافية ، شبكة الانترنت

٢٩/ محمود أمهز: الفن التشكيلي المعاصر ١٨٧٠ـ ١٩٧٠ (التصوير)

٣٠/ (*) الخبراء :ـــ

١/ أ.د إسماعيل ألعبيدي / تدريسي في هيئة المعاهد الفنية ، هيئة التعليم التقني ، تخصص رسم

٢/ أ.د. سلام جبار جياد / تدريسي في جامعة بغداد ، كلية الفنـون الجميلـة ، قسـم الفنـون التشـكيلية ، الرسم

٣/ أ.م.د. نبراس أحمد جاسم / تدريسي في جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية ، خزف

المصادر

١/ إبراهيم ، زكريا : مشكلة الفن ، سلسـلة مشـكلات فلسـفية ، مكتبـة مصرـ دار الطباعـة الحـديث ، (د.ت) .

٢/ ـــــ ، ـــــ : المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، الهيئـة العامـة لشـؤون المطـابع الأميريـة ، بيروت ، ١٩٧٩م

٣/ــــــ ، ــــــــ : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، دراسات جمالية ١، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، (د.ت) .

٤/ ابن منظور: لسان العرب ، ج٦، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (د.ت)

٥/ أمهر ، محمود : الفن التشكيلي المعاصر١٨٧٠ـ١٩٧٠م (التصوير) ، الناشر : دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، لبنان ـ بيروت ، ١٩٨١م

٦/ الجرجاني ، علي : التعريفات ، المطبعة الخيرية بجمالية مصر ، ١٣٠٦هـ

٧/ جارودي ، روجيه : واقعية بلا ضفاف ، ترجمة : حليم طوسون ، مراجعة : فؤاد حداد ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٨م

٨/ ريد ، هربرت : الفن والمجتمع ، ترجمة : فارس متري ظاهر ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٥م

٩/ صالح ، قاسم حسين : في سيكولوجية الفن التشكيلي ، قراءات تحليلية في أعمال بعض الفنانين التشكيليين ، دار علاء الدين ، (د.ت)

١٠/ طعيمة ، رشدي : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، مفهومه، أسسه، استخداماته، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٧م

١١/ عيد ، كمال : فلسفة الأدب والفن ، الدار العربية للكتاب ، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم ، ليبيا ــ تونس ، ١٩٧٨م

١٢/ ألعبيدي ، جبار ، وفلاح كاظم : وسائل الاتصال الجماهيري ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩م

١٣/ عوض ، رياض : مقدمات في فلسفة الفن ،ط١، جروس برس ، طرابلس ــ لبنان ، ١٩٩٤م

١٤/ غيورغي ، غاتشف : الوعي والفن ، ترجمة : نوفل نيوف ، مطابع الرسالة ، الكويت ، ١٩٩٠م

١٥/ فنكلشتين ، سيدني : الواقعية في الفن ، ط١، ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد ، مراجعة : د. يحيى هويدي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٩٨١م

١٦/ لندال ، دافيدون : مدخل علم النفس ، ط٢، ترجمة : د. سيد الطوب، ود. محمود عمرونجيب خزام ، مراجعة وتقديم : د. فؤاد أبو حطب ، دار ماكجرد هيل للنشر ، بالتعاون مع المكتبة الأكاديمية بالقاهرة ، دار المريخ للنشر بالرياض ، ١٩٨٣م

١٧/ ليكوبيديا : موسوعة ثقافية وفنية على شبكة الأنترنت

١٨/ مدكور ، إبراهيم : المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، جمهورية مصر العربية ، القاهرة ، ١٩٧٩م

١٩/ مكرم ، د.هاني عبد الرحمن : التصور العقلي ، ط١ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ،١٩٩٩م.

٢٠/ نصري ، د.هاني يحيى : الفكر والوعي بين الجهل ـ والوهن ـ والجمال ، والحرية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط١، بيروت ، ١٩٩٨م

٢١/ نعيمة ، ميخائيل : الغربال ، ط ١٥، دار نوفل للطباعة ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩١م .

٢٢/ . Hornby.A.S.Oxford Advanced Learns Dictionary Oxford University Press ١٩٨٠ P.١٠٠٤

(الملاحق)

عينة رقم (١)

عينة رقم (٢)

عينة رقم (٣)

عينة رقم (٤)

عينة رقم (٥)

(استمارة تحليل المضامين الفكرية في الأعمال الفنية التشكيلية الواقعية)

العمل الفني		متحقق	الى حد ما	غير متحقق
عينة رقم ( )	أبعاد فكرية ـ تعبيرية			
	أبعاد فنية ــ جمالية			

بسم الله الرحمن الرحيم

م/ استمارة خبراء

الأستاذ الفاضل : .....

نهديكم أطيب التحايا

نظراً لما نعهده فيكم من خبرة عالية في مجال بحثنا، ولغرض الاستفادة من خبرتكم ومعلوماتكم العلمية ، نرفق لكم استمارة تحليل (المضامين الفكرية في الأعمال الفنية التشكيلية الواقعية)، راجين تعاونكم معنا، وتفضلكم بملأها وفقاً للفقرات الواردة فيها. علماً أنها تشكّل جزءاً هاماً من متطلبات بحثنا الموسوم (المضامين الفكرية في الأعمال الفنية التشكيلية الواقعية .. لوحات الفنان أيمن المالكي أنموذجاً) .

مع وافر الشكر والتقدير والاحترام

مدرس.عصام ناظم صا

تشكيلي / رسم